من الصفحات المجهولة في تاريخنا

من صبحي بركات.. وكيف يتحول المقاوم إلى عدو المقاومين؟

الجندي: الرجل الذي طرب على أنات المظلومين وبكاء المكلومين المنكوبين

| شمس الدين العجلاني

في تاريخنا قصص وعبر، والتاريخ لا يرحم وإن غاص أحياناً في المتاهات عامداً متعمداً، ولكن في المحصلة لا بد للحقيقة أن يسطرها التاريخ كما هي دون إضافات ورتوش...
في تاريخنا قصص وسير مع الأسف لا يعرف عنها جيلنا أو بقية الأجيال شيئاً!؟ ولا بد للجهات المعنية من إعادة كتابة التاريخ كما هو على حقيقته، ووضع برامج ودراسات مدرسية وغير مدرسية تروي قصص وسير من مروا على صفحات تاريخ سورية!؟
في تاريخنا حكم سورية العديد من الشخصيات غير السورية وغير العربية!؟ ونحن نجهل من هم وماذا كانوا يخططون وبإمرة من كانوا يأتمرون.. لنقرأ سيرة رئيس سورية صبحي بركات «الخالدي».

صبحي بركات

هو صبحي بن رفعت آغا بركات، ولد في انطاكية عام ١٨٨٩م ويعد من وجهاء انطاكية المقيمين في حلب، وعائلته من «الآغـاوات» ومن العائلات الإقطاعية. ويحمل بركات الجنسيتين التركية والسورية، وهنالك من ذكر أن جذور عائلته تركمانية، غير أنه كان تركياً أكثر مما كان سورياً.
كان بركات يتكلم اللغة العربية بصعوبة، وأحاط نفسه بحاشية من التركمان، شغلت معظم الوظائف العامة العليا بالدولة السورية ولاسيّما تلك المرتبطة مباشرة بالقصر الجمهوري، وعرف عنه تفضيله حلب لتكون عاصمة البلاد، وهو ما ساهم في تدني شعبيته رغم ما تمتع به من «ذكاء وجاذبية» كما يقول المؤرخ «ستيفين همسلي لونغريج».
وعندما بدأ نجمه يسطع في عالم السياسة، ادعى بركات أنه من أحفاد القائد العربي خالد بن الوليد، ولهذا صار يسمي نفسه: صبحي بركات الخالدي!؟.
انتخب بركات نائباً في البرلمان العثماني عن انطاكية، ومثل أنطاكية في المؤتمر السوري الأول الذي انعقد عام ١٩١٩، وساهم في إعلان المملكة السورية عام ١٩٢٠ بقيادة الملك فيصل.
فاز بركات بمقعد في المجلس التمثيلي لحلب عام ١٩٢٢، ومقعد في البرلمان السوري خلال انتخابات عام ١٩٢٨، وانتخابات ١٩٣١، وشغل منصب رئيس البرلمان السوري من عام ١٩٣٢ م وحتى عام ١٩٣٦، وتولى رئاسة حكومة دولـة الاتحـاد السوري (دولـة حلب ودمشق واللاذقية) بين عامي ١٩٢٢ و١٩٢٤، ورئيساً للوزراء ورئيساً للدولة السورية بين عامي ١٩٢٤ و١٩٢٥، ورئيساً للوزراء عام ١٩٢٥.
قدم بركات استقالته بتاريخ ٢١-١٢-١٩٢٥ احتجاجاً على فصل منطقة اللاذقية عن الدولة السورية، كما تعرض بركات لمحاولة اغتيال عام ١٩٣١ في بيروت.
وأخيراً نزح عن سورية وانتخب نائباً في البرلمان التركي وبقي عضواً فيه حتى وفاته بتاريخ ١٩٤٠/٧/٢٣، ودفن في أنطاكية.

عودة إلى الوراء

عند دخول المستعمر الفرنسي إلى بلادنا شكل بركات قوة من أبناء المناطق الشمالية السورية لمقارعة المستعمر الفرنسي، وتعاون مع الزعيم الوطني إبراهيم هنانو في ذلك، فكان صديقاً ورفيقاً لهنانو، وخصوصاً في الفترة الواقعة بين أيار ١٩١٩ وتموز ١٩٢٠.
تلقى بركات في ثورته ضد المستعمر الفرنسي الدعم والسلاح من تركيا... ولكن لما تمت المصالحة والتفاهم بين الأتراك والمستعمر الفرنسي وعقدوا الاتفاقية حول سورية، أوقف بركات مقاومته للمستعمر الفرنسي، وانضم إلى الجانب الفرنسي!؟ وبدأ يتعقب الزعيم هنانو ثم انضم تحت لوائه. وحين رشحه الفرنسيون عن حلب كمندوب عنها في المجلس التمثيلي ألقى سلاحه.
وتروي بعض المصادر أن المدعو محمود الشركسي أحد وجهاء حلب لعب دوراً في التقارب بين المستعمر الفرنسي وبركات، حين قام الأخير بواسطة من الشركسي بزيارة بيروت والتقى فيها هنري غورو واتفقا على كل شيء!؟.
ومنذ ذاك اللقاء انضم بركات تحت مظلة المستعمر الفرنسي قلباً وقالباً وناصب العداء للزعيم هنانو وبقية الوطنيين السوريين ، حتى قيل إن بركات من الأعداء التاريخيين للزعيم هنانو.
عين المستعمر الفرنسي صبحي بركات الخالدي رئيساً للاتحاد السوري «دولـة دمشق ودولـة حلب ودولـة اللاذقية» من ٢٨-٦-١٩٢٢ إلى ٢١-١٢-١٩٢٤. وبعد انتهاء عمل المفوض السامي الفرنسي في سورية ولبنان هنري غورو، تم تعيين ماكسيم فيغان مفوضاً فرنسياً، طالب السوريون بالوحدة بعد أن كان المستعمر قد قسم سورية إلى عدة دويلات، وقد استجاب فيغان لطلبتهم واصدر قراراً برقم ٢٩٨٠ تاريخ ٥-١٢-١٩٢٤ ينص في مادته الأولى: (تتحد دولتا حلب ودمشق ابتداءً من أول كانون الثاني ١٩٢٥) وتنص المادة ١٦ منه: (تقوم الدولة السورية مقام دولتي حلب ودمشق). وتولى بركات هذه الدولة.
شهدت رئاسة بركات حيزاً من حرية العمل السياسي والاجتماعي، ويعزى إليه إصـدار العملة الورقية السورية في آب عام ١٩٢٢ وانشأ الدرك السوري، وفي المقابل ازدادت المحاباة زمن رئاسة بركات، وتعيين الأقارب، وانتشار الرشاوى، في أروقة الحكومة.
في زمن رئاسة بركات قاد الزعيم الوطني المعروف عبد الرحمن الشهبندر معارضة قوية ضده، منادياً بالسيادة والـوحـدة الوطنية، والحـريـة الشخصية التامة، والإصلاحات ولاسيما في القضاء...
وحين قيام الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش، لم يدعم بركات هذه الثورة، أو يقرّ مطالبها أو يؤيد البيان الذي أصدره سلطان الأطرش، وطلب من أجهزة الدولة المختلفة بمن فيهم الوزراء العمل بذلك.
وأصدر في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٢٥ قانوناً يقضي بعقوبة السجن حتى سنتين وبالغرامة حتى خمسمئة ليرة على «كل من يلقي الذعر في نفوس الشعب، ويشوش الطمأنينة العامة، في الصحافة أو المجتمع»!؟
في عهد بركات اشتدت الاضطرابات والمظاهرات والمعارك ضده وضد المستعمر الفرنسي، ولم تأل الصحافة جهداً في فضح ممارسات بركات ضد الوطن والوطنيين..

بركات يلتقي كيش

في أيـار من عـام ١٩٢٤ قـام الصهيوني فريدريك كيش (١٨٨٨-١٩٤٣) رئيس اللجنة التنفيذية للصهيونية بـزيـارة لسورية ولبنان وفلسطين، والتقى قيادات المستعمر الفرنسي والبريطاني في هذه الدول....
واللافت للنظر لقاء كيش شخصيتين سوريتين بدمشق! واحتفاء هاتين الشخصيتين برئيس اللجنة التنفيذية للصهيونية!
الشخصية الأولى كما يشير وليد المعلم في كتابه «سورية ١٩١٦-١٩٤٦ الطريق إلى الحرية» كانت حقي العظم، فكان أن: «استقبل حقي بك العظم الكولونيل كيش ثم رد له الزيارة في فندقه، وتعبيراً عن صداقته وضع تحت تصرفه سيارته الخاصة وخصص له شرطياً يُرافقه» الشخصية الثانية: صبحي بركات: «..وكذلك تبادل الكولونيل كيش الزيارة مع صبحي بركات رئيس الاتحاد السوري».
و هنا يبرز السؤال الكبير والخطر، لماذا هذا اللقاء مع الشخصيتين المعروفتين بولائهما للمستعمر الفرنسي؟ وما الاتفاق أو الحديث الذي تم بينهما؟

شهادة نصوح بابيل بصبحي بركات

نصوح بابيل عملاق الصحافة السورية والسياسي البارع صاحب جريدة الأيام كبرى الصحف الوطنية التي قـادت معركة الاستقلال، يقول بابيل في كتابه صحافة وسياسة: «صبحي بركات، وإنـه من أتـراك انطاكية و«آغواتها» ومن عائلة إقطاعية، فلما اجتاحت فرنسا المناطق الشمالية من سورية، تزعم عصابة من المقاتلين، وبـدأ يقاوم الاحتلال الفرنسي وكـان جبل بيلان مسرحاً لثورته. ولما تمت المهادنة بين الأتـراك والفرنسيين ألقى السلاح، وانضم إلى الجانب الفرنسي، وبدأ يتعقب جيش الزعيم الخالد إبراهيم هنانو ويضايق جيش هذه الثورة، ثم لما رشحه الفرنسيون عن حلب كمندوب عنها في المجلس التمثيلي ادعى أنه من أحفاد القائد العربي خالد بن الوليد، ولهذا صار يسمي نفسه: صبحي بركات الخالدي».

شهادة أدهم الجندي بصبحي بركات

أدهـم آل الجندي مـؤرخ معروف وصاحب أهـم كتاب عن تاريخ الثورات السورية والذي نشره عام ١٩٦٠ ويقول في كتابه: (لا ندري العوامل التي أضعفت عقيدته الوطنية «والحديث عن صبحي بركات»، ومن المشهور عنه أنه قال علنا: «إنه لم ينم ليلة نوماً هادئاً مثل الليلة التي ضرب الفرنسيون فيها دمشق بالمدافع وخربت على رؤوس أهلها وقد ذكرهم بكل قبيح). ويتابع الجندي بالقول: (لما اقـترن «والحـديـث عن صبحي بركات» واحتفل بعرسه، كانت دمشق تلتهب بالنيران، وأقام حفلة طرب وغناء في داره، فكان هو يطرب، ومن ورائه تصعد أنات المظلومين، وبكاء المكلومين المنكوبين).

صبحي بركات في صحافة أيام زمان

برجك اليوم ١٠/٢٦

نجلاء قباني

أنـت الـيـوم محبوب ومرغوب من قبل الأصدقاء أو الرؤساء وتبحث في الجديد، وقد تحس بتغير على صعيد العاطفة أو الأعمال وهو قطاف لجهود الأيام السابقة.

حـاول إعـادة تقييم خياراتك وركز على الأمـور التي تجعلك سـعـيـداً وابـتـعـد عـن العنف، واسأل نفسك مـراراً ما هو الأمـر الـذي يبعث لديك الشعور بالسعادة ويفرحك.

زيـارات ولـقـاءات واتصالات وقـنـوات تواصل مع الأصـدقـاء فـأنت تذيب الجليد من حـولـك، وتعزز علاقاتك في مصالحات أو في تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب، تتحسن أمورك.

تسحب صلاحيات منك ما يجعلك تتعاطى بعصبية أو بطريقة متطرفة ولا تقبل الحلول الوسط، أنصحك بأن تمسك العصا من الوسط لكي تبتعد عن أفخاخ أو مآزق قد تقع فيها.

لا تسمح لمن حولك أن يستفزك بسهولة، دافـع عن أفكارك بحماسة لكن بهدوء، وقد تميل اليوم إلى حسم وضع عاطفي واتـخـاذ خطوات جـديـدة، في حياتك تنقلات.

يومك يتميز بالعطاء، لن تتوانى عن منح الآخرين كل ما يطلبونه فأنت مرتاح، وقد تسعد بمبادرات كنت تنتظرها منذ فترة وتتلقى مساعدة من الأصدقاء.

تشعر أنـه لا أحـد يفهمك أو يقدر ما تفعل، اشرح وجهة نظرك بهدوء ولاحظ أن الغضب لن يفيدك فلا تصعد الخلاف مع الآخرين وبالذات الذكور مهما كان موقعهم.

لا تدع مشاكلك العاطفية تؤثر على الأعمال، حاول وضع حاجز بينهما، واجه ذاتك، وحاول أن تتحرر من المسؤوليات التي لم تعد قادراً على حملها، رتب مشاكلك.

كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية، تكلم واجتمع وناقش، فأنت تصل إلى الاطمئنان وتحسن أمـورك المهنية والشخصية وتحسم قضاياك المعلقة.

الأمور العائلية ستشغلك عن المواضيع العاطفية إن لم أقل إنها قد تتداخل، انتبه إلى أمورك الصحية فقد تعاني من ضغوط نفسية تؤثر على صحتك الجسدية.

القمر موجود في بيت الاتصالات والأنشطة الرياضية والحـمـاس والحـركـة والـدعـم، تجـد الـيـوم بعض اللقاءات على الصعيد العاطفي والمالي، وقد تحصل على مصالحات.

انتبه إلى الضرائب والرسوم والأمور المالية فقد تكون متطلباتك تفوق توقعاتك، فقد تعاني من مستحقات للدفع، يوجد عندك مكاسب ولكنك قد تدفعها لأمور مفاجئة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – كاتب وسيناريست سوري.
٢ – فنان تشكيلي – ماركة سيارات – علامة موسيقية.
٣ – يتدرب – من زوجات إبراهيم عليه السلام.
٤ – نجيع – مخرج سوري.
٥ – مدينة أردنية أثرية (م) – مادة قاتلة – حلم.
٦ – مدينة سودانية – نعلم (م) – يكسو الطيور.
٧ – شف (م) – حاجز – جدها في المحير.
٨ – مساعدة (م) – في العود – للنداء (م).
٩ – ضمير منفصل (م) – لاعب الأثقال – نفى (م).
١٠ – عشائر (م) – لا بالأجنبية – جدها في عيون.
١١ – من أجزاء جهاز الهضم – يجيب (م).
١٢ – اكتمل (م) – نصبح – من الصحابة.

عمودي:

١ – ممثل مصري راحل.
٢ – متابعة – رقدت.
٣ – من أخوات كان – طقس – من أجزاء اليوم.
٤ – يلهو – حرف عطف – بُعد.
٥ – نعتذر – من النباتات (م).
٦ – للتمني (م) – تلعب – للتفسير.
٧ – راتب (م) – الاسم الثاني لشاعر وكاتب سوري راحل.
٨ – قوام – مدينة يمنية – ترجع.
٩ – غير متعلم – للمساحة – سقاية.
١٠ – شهر ميلادي – حياة.
١١ – من الأقارب (م) – مدينة إيطالية.
١٢ – ممثل مصري راحل – طليق.

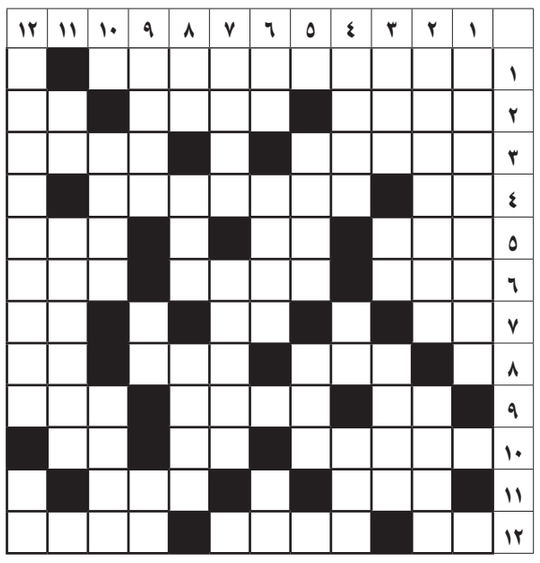

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	و	د	ي	ع	ا	ل	ص	ا	ف	ي		ع
٢	ا	ج		م	س	ا	م	ا	ت		ن	ط
٣	ا	ل	م	ا	ن	ي	ا		و	ا	هـ	ي
٤	ل	هـ	م			خ	د		ر		ب	ل
٥	ر		م	س	ن			م		ل	هـ	
٦	م	د		ب	ع	ل		ا	د		م	د
٧	ض	ل	ا	ل		ب	ا	ر	و	د		ف
٨	ا		ح		م	س		ي	ع	م	ر	
٩	ن	ي	س	ا	ن		ر		ا		ي	د
١٠		ي		ل	ب	ل	ب	هـ		س	ح	ب
١١	ن	ي	ر	م	ت		ا	م	ر	ي		
١٢	ع	ي	د			د	ع		ج	ل	ا	ل

كلمة السر

ا	ن	ت	ظ	ر	ه	ا	ا	ل	ح	ب	ذ
ا	ت	ر	ك	ت	ن	ي	ا	ا	ع	ا	ك
ل	و	ه	ج	ر	ت	ن	ا	ل	ن	ل	ر
ح	د	ل	ا	م	س	ح	ل	ج	ا	ا	ي
ز	ل	ا	ن	هـ	ا	ر	ش	م	ل	ن	ا
ي	ي	و	ا	هـ	ر	ب	ا	ي	ح	ت	ت
ن	ف	ي	ح	ك	ي	ه	ر	ل	ق	ظ	ه
ة	س	و	م	ت	ع	ة	ع	ة	ي	ا	ا
ز	م	ن	ك	ا	ل	م	ط	ر	ق	ر	ت
م	ا	ل	ى	ا	ج	د	ي	م	ي	ل	ح
ن	ا	ل	س	ا	ع	ا	ت	ن	ف	ي	ت
و	ا	س	ا	م	ح	ه	ا	ج	ل	س	ت

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: فنان سوري.

(جلست أنتظرها لأمسح ذكرياتها الحزينة... وأسامحها لأنها تركتني وهجرت كل الساعات الجميلة.. وأهرب من الشارع إلى جدي.. فيحكي لي عن زمن الحب الحقيقي ومتعة الانتظار تحت المطر..)

SUDOKU

			6			1		
		1		8				9
		8			5		7	
1					7		2	
	7		2				4	
	6		5		9			8
	1		7			4		
2				5		8		
		9			1			

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	1	4	9	5	6	8	7	3
6	9	8	3	7	2	5	1	4
7	5	3	4	8	1	2	6	9
4	6	9	2	3	5	7	8	1
1	8	5	6	4	7	3	9	2
3	7	2	1	9	8	4	5	6
9	2	7	5	1	3	6	4	8
5	4	6	8	2	9	1	3	7
8	3	1	7	6	4	9	2	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٠°	١٨/٣٠°
حمص	١٦/٢٨°	١٦/٢٨°
حلب	١٦/٢٩°	١٦/٢٩°
اللاذقية	١٨/٢٧°	١٨/٢٨°
السويداء	١٤/٢٨°	١٤/٢٨°
الحسكة	١٧/٣٠°	١٦/٢٩°

من هو؟

فنان سوري راحل، إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: ندى.
٣ + ٦ + ٧: شكر.
٨ + ٥ + ٤: يحفر الصخر.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: علا غانم.